الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

دروس مادّة: "الكتابات اللاّتينية"

المتاحة على الخط

عبر الأرضية الرّقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

لطلبة السّنة (1) ماستر "آثار قديمة ـ السّداسي 2

من اعداد أستاذ المادّة: د. زُهير بخُّوش

محتوى المادّة خلال السّداسي 2:

- مدخل إلى علم الأسماء.
- الكتابات الشرفية: الطبقات الاجتماعية (طبقة مجلس الشيوخ، طبقة الفرسان، طبقة المواطنين بالبلديات والمستعمرات الرومانية).
- الكتابات الخاصة بالأباطرة.
- طرق ووسائل التأريخ.
- المعالم الميلية.

خامسا - المعالم الميليّة (Les Bornes milliaires)

محتوى الدّرس:

1- العلامات الميليّة (نصب الأميال)

2-إيبيغرافية العلامات الميليّة

3-تصنيف مختلف نصوص المعالم الميلية:

- **المجموعة الأولى**
- **المجموعة الثّانية**
- **المجموعة الثّالثة**
- **المجموعة الرّابعة**
- **المجموعة الخامسة**
- **المجموعة السّادسة**
- **المجموعة السّابعة**
- **المجموعة الثّامنة**

1- العلامات الميليّة (نصب الأميال):

اصطلاح أثري يدل على العلامات التي يتم وضعها على طول مسارات الطّرق العامّة، لتحديد قياس المسافات بين مختلف المدن الرئيسة وكذا المحطات التي كانت متواجدة بمساراتها، إمّا لتقديم الخدمات (الاستراحة) للمسافرين أو كنقاط للتأمين أو للجمركة ...إلخ.

وللإشارة، بالطّرق العامّة في العالم الرّوماني، عن المسافات المقطوعة أو المراد قطعها، كان من العادة أن يتم تحديدها عبر مسافة معيّنة من خلال علامات ميلية (نسبة إلى الميل وهو وحدة قياس طول المسافات)، عبارة عن معالم حجريّة، كانت توجد على أطراف (أو جانبي) الطريق، ذات شكل أسطواني (أعمدة) بشكل عام، وأحيانًا رباعية الزوايا، ذات أبعاد ما بين 1-2 مترا وبقطر ما بين 30-50 سم، ترتكز على قاعدة بها تجويف (لتثبيت العمود بداخله).

والميل الرّوماني القديم كان يساوي ألف خطوة مزدوجة لجندي من المشاة في الجيش الرّوماني، والخطوة بحسب القياسات الحالية تساوي 74سم، وهذا يعني أنّ الخطوة تعادل: 74سم **x 2** لأن الخطوة مزدوجة، تساوي 1.48 متر، وبذلك لدينا: (1000 **x** 1.48 (الخطوة)) يساوي: 1.48 كم وهو ما يوافق قياس الميل الروماني حاليا.

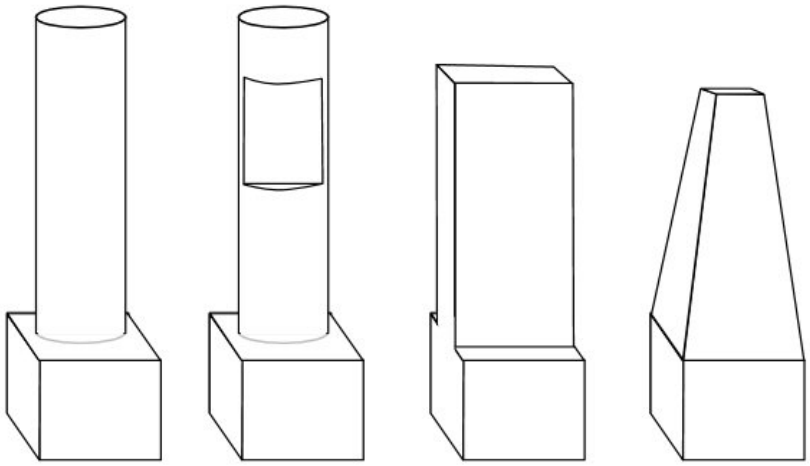

2- إيبيغرافية العلامات الميليّة:

جسّدت على علامات الأميال أصنافا عدّة من النصوص النقائشية، منها النوع البسيط، المحدّد لعدد الأميال فقط؛ ومنها من كان يحتوي أزيد عن المئة كلمة، لتتضمّن نصوص هذا النوع: الإشارة إلى أسماء الإمبراطور، أو أسماء الماجيسترا ورتبهم الشّرفية، وأيضا الإشارة إلى مختلف الأعمال المنجزة على الطرق، وكذلك للأشخاص الذين بنوها أو أشرفوا على إنجازها ...إلخ. وقد يتّخذ البعض من نصوص الأميال شكلا إهدائيا مماثلا لنصوص النّقيشات التّشريفية (الفخرية).

وعلى العموم، يمكن تصنيف مختلف الأعلام أو النّصب الميلية، حسب نصوص نقيشاتها إلى عدّة مجموعات، هي كالتّالي:

المجموعة الأولى:

المحتوية على أبسط أنواع النّصوص المنقوشة على العلامات الميلية، والمتمثّلة في النّصوص التي المجسّدة لرقم واحد فقط بالرّومانية، يعبر عن عدد الأميال (**Milia**)، ويحسب من بداية انطلاق الطريق إلى النقطة التي وضعت وثبّتت فيها العلامة الميلية للإشارة عن المسافة المقطوعة.

المجموعة الثّانية:

في المجموعة الثانية، يمكن تصنيف العلامات الميلية التي، بالإضافة إلى تحديد عدد الأميال مع أو بدون الصّيغة المختصرة (**MP**) للعبارة: (**Milia Passuum**)، تتضمّن كذلك كتابة اسم ورتب: الماجيسترا (بالنسبة لفترة الحكم الجمهوري)، أو اسم: الامبراطور أو عدّة أباطرة (خلال المرحلة الإمبراطورية)؛ إمّا معرّبة في حالة "اسم الفاعل (Nominatif)" أو "المفعول لأجله (Datif)" أو "اسم المفعول بالجر (Ablatif)":

في الغالب، لا يتم استخدام الحالة الأولى، إلاّ عندما يكون الطّريق المعني منتمي للشّبكة الرّسمية لطرق الإمبراطورية، وهو ما لا يعني دائمًا، أن الدّولة هي من دفعت ثمن إنجازه؛

عادة ما يتم استخدام "المفعول لأجله أي الجر باللاّم (Datif)" عند إنشاء المعالم الميلية من قبل المدن التي مرّت الطريق عبر أراضي مجالها الترابي؛

بينما لا تستخدم حالة الـ "اسم المفعول بالجر (Ablatif)" إلاّ لتسجيل تاريخ لحدث معيّن (عندما ينعدم تحديد عدد الأميال على المعلم الميلي، ممّا يجعل منه حاملا لنص تشريفي فقط)

ملاحظة: في جميع الحالات الاعرابية الثّلاث السّابقة، بالإمكان من خلال تسجيل أسماء وألقاب الماجيسترا الجمهوريين أو الحكّام الأباطرة، تأريخ عملية انجاز هذا النوع من المعالم.

عادة ما تتم الإشارة إلى تحديد عدد الأميال (المسافة) بعد الصّيغة: ((**M**) :**Milia**) أو (**Milia** (**M**.**P**) :**Pasuum**)، والذي غالبا ما يتم وضعه (بشكل عام) في السّطر الأخير للنّص النّقائشي؛ ومع ذلك، لدينا نماذج من العلامات الميلية لبعض الطّرق في إيطاليا، وسردينيا، وبشكل استثنائي في أفريقيا، أين تمّ وضع عدد الأميال مع بداية النّص.

بالإضافة إلى ما سبق، غالبًا ما نجد في إيطاليا، عددان، أحدهما في البداية، والآخر في نهاية النّص النّقائشي، يشير الأوّل إلى المسافة بين المعلم والمدينة المجاورة، والثّاني يفترض أن يكون المسافة الفاصلة بين نفس المعلم والعاصمة روما (ابتداء من روما). مثال: نص النّقيشة (CIL, X, 6854):

IIII

IMP • CAESAR
M • AVRELLIVS • ANTONINVS
INVICTVS • PIVS • FELIX • AVG
PART • MAX • RRIT • MAX•GERM
MAX • PONT • MAX • TRIB • POTES
XVIIII • IMP • II • COS • IIII PROCOS
VIAM • ANTE • HAC • LAPIDE • ALBO
INVTILITER • STRATAM • ET
CORRVPTAM • SILICE • NOVO
QVO • FIRMIOR COMMEAN
TIBVS • ESSET • PER MILIA • PAS
SVM • XXI • SVA • PECVNIA • FECIT
LXXI

(Milia passuum) IIII (de Tarracine).
IMP(erator) CAESAR
M. AURELLIUS ANTONINUS
INVICTUS PIUS FELIX AUG(ustus)
PART(hicus) MAX(imus) BRIT(tanimcus) MAX(imus) GERM(anicus)
MAX(imus) PONT(ifex) MAX(imus) TRIB(unicia) POTES(tate)
XVIIII, IMP(erator) II, CO(n)S(ul) IIII, PROCO(n)S(ul),
VIAM ANTE HAC LAPIDE ALBO
INVTILITER STRATAM ET
CORRVPTAM SILICE NOVO
QVO FIRMIOR COMMEAN/
TIBVS ESSET, PER MILIA PAS/
S(u)VM XXI, SVA PECVNIA FECIT,
(Milia passuum) LXXI (de Rome).

ونضيف في الأخير، أنّه كان من المعتاد، في بلاد الغال وجرمانيا العليا، اتباع طريقة محلّية معينة، في تحديد المسافة وفقا لعدد المراحل: (L, LEVG) وليس بالأميال.

المجموعة الثّالثة:

تصنّف ضمن هذه المجموعة، العلامات الميلية التي وردت بها أسماء وألقاب الإمبراطور وهي معرّبة في حالة "اسم الفاعل (Nominatif)"، بينما يتم فيها التعبير عن الفعل الذي يفيد فكرة البناء أو التّرميم: من خلال صيغ كل من الأفعال:

- "(**iussit**)" – "(**muniendam curavit**)" – "(**refecit**)" – "(**munit**)" – "(**stravit**)" – "(**fecit**)".

المجموعة الرّابعة:

تتميّز نصوص العلامات الميلية لهذه المجموعة، بإشارتها للمكان الذي تبدأ منه الطريق وهو في الحالة الاعرابية لـ "اسم المفعول بالجر (Ablatif)"، يسبقه عمومًا حرف الجر في اللاّتينية (**a**) بعد ذكر عدد الأميال.

بينما يلاحظ في بعض الأحيان أنّ المكان المراد وصوله (نقطة النهاية) يعرّب وفقا للحالة الاعرابية: "المفعولية بالنّصب (Accusatif)"، سواء كان مسبوق أو غير مسبوق بـ: (**ad**) أو (**usque**)؛ وذلك لسبب ذكر اسمان جغرافيان بنص المعلم الميلي. مثال: (a Baete et lano Augusto ad Oceanum).

المجموعة الخامسة:

وهي الخاصّة بنصوص الأعلام الميلية التي يتم التعبير فيها من خلال كلمة: (**viam**) أو (**iter**)، مع جملة تكميلية–ثانوية أو بدونها، للإشارة إلى حالة الطريق قبل إصلاحها، أو إلى الصّعاب التي تم التغلّب عليها خلال شقّها، مثل ما هو وارد في الجمل الآتية:

- Viam Claudiam quam Drusus pater, Alpibus bello patefactis, derexserat munit a flumine Pado ad flumen Danuvium (CIL, V, 8003);
- viam longa incuria corruptam adque dilapsam restituit;
- pontes vetustate conlapsos et iter longa incuria perditum restituit ;
- viam… quae vetustate interciderat restituit; miliaria vetustate conlapsa restituerunt ;
- viam… dilapsam operibus ampliatis restituendam curavit;
- viam commeantibus innovavit;
- montibus excisis, amnibus superatis, viam fecit;
- vias per fines Ceutronum eversas, exclusis fluminibus et in naturalem alveum reductis, molibus pluribus locis oppositis, restituerunt (CIL XII, 107);
- viam per valles Numidicas vetustate corruptam, pontibus rénovatis, paludibus siccatis, miliaribus confirmatis restituit (Eph. epigr., VII, 645).

المجموعة السّادسة:

وهي المتميّزة نصوصها بذكر الأشخاص الذين قاموا بعملية الانجاز أو المسؤولين عن الإشراف على تنفيذها. بحيث تتم كتابة أسمائهم: إمّا معرّبة في:

- حالة "اسم الفاعل (Nominatif)"، مثل:
- (Tiberius…, Asprenas consul… viam muniendam curavit).

- حالة الـ "اسم المفعول بالجر (Ablatif)"، مع أو بدون وجود نعت (حال)، معرّب هو كذلك في نفس الحالة الاعرابية، مثل:
- (Vespasiano…, Q. Egnatio Cato legato Aug. pro praetore)؛

– Commodus... restituit, curante et dedicante L. Iunio Rufino Proculiano legato Aug.) pro praetore).

– وإما في المفعولية بالنّصب "(Accusatif)"، يسبقه اللفظ اللاّتيني (**Per**) الذي يشير إلى تقرير مكان، مثل:

– (Hadriano..., per A. Larcium Macedonem legatum Aug. pro praetore)؛

– (Titus et domitianus..., per A. Caesennium Gallum..., straverunt)؛

– (Hadrianus... viam... stravit per legionem III Augustam).

المجموعة السّابعة:

تصنّف ضمن هذه المجموعة، نصوص النّقيشات المعلمية التي تتضمّن في محتواها على معلومات محدّدة تشير إلى طبيعة (مصدر) الأموال التي استعملت لإنجاز الطّريق؛ وذلك من خلال عبارات الأمثلة التالية:

– (de vectigali rotari)؛

– (reddito vectigali tutelae eius)؛

– (adiectis sestertiis (tot) ad sestertios (tot) quae possessores agrorum contulerunt).

المجموعة الثّامنة:

تتضمن المجموعة الأخيرة نصوص معالم الأميال، التي ورد فيها اسم الإمبراطور وهو معرّب في حالة "المفعول لأجله (Datif)"، بينما ورد اسم المدينة التي أقامت النصب (المعلم) معرّبا في حالة "اسم الفاعل (Nominatif)". فباستثناء عدد الأميال (مؤشّر المسافة) التي يتم التعبير عنها بشكل عام في النّهاية، فإنّ صنف نصوص أميال هذه المجموعة تشبه تمامًا نوع نصوص النّقيشات المكرّسة لتشريف الأباطرة.